

عقيدة مهدي الشيعة المنتظر واختلافاتهم في الحديث والأثر

د/ عبد الهادي إبراهيم الفاروقي¹ | ABDUL HADI BEPUKARAN, Ph.D

Department of Arabic, Dr. Zakir Husain College, Ilayangudi (Affiliated to Alagappa University), Sivagangai, Tamilnadu, India. Ph: [0091-9037-826-853](tel:0091-9037-826-853) Email: albatrosstesla@gmail.com

السيد قدرة الله الندوي² | SAYYID QUDRATHULLAH MATTATH

The Public Relations Officer, Jamia Nadwiyya, Edavanna, Malappuram, Kerala, India. Ph: [+919745009790](tel:919745009790) Email: nadwiktm@gmail.com

1. خلاصة المقال

أود تقديم مقالي هذا حول موضوع مهدي الشيعة المنتظر مما لقيت هذه الفكرة العجيبة من الترويج العظيم الهائل والتعميم العالمي خاصة ما لها من مكانة مرموقة في الأوساط المختلفة إثر ما شن الكيان اليهودي الصهيوني هجومه وغاراته على الضفة الغربية وغزة خاصة وعلى فلسطين بأكملها عامة. فالمقال يناقش أهمية فكرة المهدي المنتظر عند الشيعة من غير أهميتها عند المسلمين عامة على أنها من أبرز العقائد الشيعية كلها وتمتلى بها كتبهم، وهي عقيدة المهدي المنتظر "القائم" المقصود به محمد بن الحسن، وهو الإمام الثاني عشر عند الشيعة الإمامية في سلسلة الأئمة الاثني عشر.

فمهدي الشيعة، كما يزعم الشيعة الإمامية، هو من ولد في سنة 256هـ، واختفى سنة 265هـ في سرداب "سر من رأى"، لكي يخرج في آخر الزمان وينتقم من جميع أعداء الشيعة وتحقيق انتصارهم. فالشيعة ينتظرون خروجه في آخر الزمان، كما يقومون بزيارته في سردابه³⁶⁷ ويدعون لخروجه ("الإرشاد" للمفيد: ص362، "كشف الغمة" للإربلي: 2/437)،³⁶⁸

هذا اختلاف متباين صريح كل الصراحة فيما بين السنة والشيعة لفظاً ومعناً، فما خفي أعظم، فهذا المقال يناقش عن عقيدة المهدي عند الشيعة مع اختلافاتهم من السنة في الأحاديث والآثار حول هذا الموضوع بالتركيز على ثلاثة مباحث وهي (1) اختلافات الشيعة من الإسلام في الأحاديث (2) واختلافات الشيعة من الإسلام في الآثار (3) واختلافات الشيعة من الإسلام في الأحاديث والآثار ما تتدخل في التصوف والديانات الأخرى؛ من حيث يتدرج في مواضيع مثل بيعة جبريل [ع] لمهدي الشيعة، بيعة النبي صلعم

¹ هو خريج جامعة قطر وحالياً رئيس قسم اللغة العربية بكلية د. ذاكر حسين باليانكوتي في ولاية تاميل نادو الهندية ويخصص في الدراسات الشيعية واثم في التعليم العربي الافتراضي والإلكتروني

² هو أيضاً خريج جامعة قطر، ويشغل كمدير العلاقات العامة للجامعة الندوية بإدافانا في كيرالا، ويخصص في دراسة الحديث

له، اجتماع الشيعة حول مهيدم ثم ما سيقومون من مجازر في بلاد العرب والإبادة الجماعية لسكان العالم، هدمهم للحرمين ومساجد الأرض، تعلق مهدي الشيعة باللغة العبرانية والثقافة اليهودية، سب الشيعة وما سيقوم مهديهم مع شيعته من إحياء أم المؤمنين وأبي بكر ثم عمر رضي الله عنهم ثم جلدتهم وتعذيبهم إلخ حتى يناقش عما تتدخل مواضيعهم في التصوف المتطرف وما تشابه منها بتعاليم الديانات الأخرى...

المقال لا يترك معالجة مواضيع النواب والغيبة الصغرى والكبرى وما حول فكرة مهدي الشيعة من الأصول وإلى أي مدى تتمركز ديانة الشيعة حول عقيدة المهدي المنتظر مما جميعها يشكل متن هذا المقال. يركز الكاتب هنا على منهجية الوصف ثم التحليل، حيث أن المقال، بعد الوصف السردي لأصول العقيدة المذكورة وعناوينها الإضافية، يحلل تعاليمها واحدة فواحدة حتى ينتهي إلى مقارنة بين مهدي الشيعة والمهدي عند السنة ثم تلخيص نتائج البحث.

2. الكلمات المفتاحية

المهدي المنتظر، تحريف الحديث، طعن الصحابة، اليهودية،

2.1. الأسئلة المفترضة

- 2.1.1. ما هي عقيدة المهدي المنتظر عند الشيعة؟
- 2.1.2. كم هي مهمة عقيدة مهدي الشيعة المنتظر في ديانة التشيع؟
- 2.1.3. ما هي اختلافات الشيعة من السنة في عقيدة المهدي المنتظر؟
- 2.1.4. ما هي الاختلافات في الأحاديث حول المهدي بين الشيعة والسنة؟
- 2.1.5. ما هي الاختلافات في الآثار والأصول بالنسبة إلى المهدي بين الشيعة والسنة؟

3. المقدمة

هي من أبرز العقائد عند الشيعة وتمتلى بها كتبهم، وهي عقيدة المهدي المنتظر "القائم" المقصود به محمد بن الحسن، وهو الإمام الثاني عشر عند الشيعة الإمامية في سلسلة الأئمة الاثني عشر، كما يطلقون عليه "الحجة" و"القائم"، وكذلك عبارات ومناصب خاصة مثل "القائد" و"السفياي" و"صاحب الأمر" أو "الصاحب" و"صاحب الزمان" و"إمام العصر" و"عبد الله المرابط في سبيله" و"اليد العليا" و"بقية الله الأعظم" و"مستودع العهد المأخوذ على العباد".

ولد مهدي الشيعة، كما يزعم الشيعة الإمامية، سنة 256هـ، واختفى سنة 265هـ في سرداب "سر من رأى"، لكي يخرج في آخر الزمان وينتقم من جميع أعداء الشيعة ولتحقيق انتصارهم. فالشيعة ينتظرون خروجه في آخر الزمان، كما يقومون بزيارته في سردابه³⁶⁷ ويدعون لخروجه ("الإرشاد" للمفيد: ص362، "كشف الغمة" للإربلي: 2/437)،³⁶⁸

فيقول محمد رضا المظفر في كتابه تحت عنوان "عقيدتنا في المهدي": يعتقد الإمامية أن هذا المصطلح "المهدي" هو شخص معين معروف ولد سنة 256هـ، ولا يزال حيا، هو ابن الحسن العسكري، واسمه "محمد"، وذلك بما ثبت عن النبي [صلعم] وآل البيت من الوعد به، وما تواتر عندنا من ولادته واحتجابه، ولا يجوز أن تنقطع الإمامة، (بل) وتُحول من عصر من العصور وإن كان الإمام مخفيا، ليظهر في اليوم الموعود به من الله الذي هو من الأسرار الإلهية التي لا يعلم بها إلا هو تعالى، ولا يخلو من أن تكون حياته وبقاؤه هذه المدة الطويلة معجزة جعله تعالى له، وليست هي بأعظم من معجزة أن يكون إماما للخلق وهو ابن خمس سنين يوم رحل والده إلى الرفيق الأعلى، ولا هي بأعظم من معجزة عيسى إذ كلم الناس في المهد صبيا وبعث في الناس نبيا ("عقائد الإمامية"، ط مؤسسة الإمام الحسين، ص100، 101).³⁶⁹

4. القسم الأول: مهدي الشيعة واختلافاتهم الكبيرة في الآثار من الإسلام

4.1. النيابة ونواب مهدي الشيعة الأربع

وتزعم الإمامية أن مهدي الشيعة تنقسم غيبته في السرداب إلى مرحلتين: الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى، وأما في الغيبة الصغرى فكان المهدي لهم يقوم بإمامة شيعته، وذلك عن طريق أربعة نواب كانوا يدخلون عليه في سردابه ويبلغون أقواله للناس، وقد استمرت هذه المرحلة لمدة سبعين سنة،

فيقول محمد باقر الصدر في كتابه "بحث حول المهدي": إن الغيبة الصغرى تعبر عن المرحلة الأولى من إمامة القائد المنتظر عليه السلام، فقد قدر لهذا الإمام منذ تسلمه للإمامة أن يستتر عن المسرح العام، ويظل بعيدا باسمه عن الأحداث وإن كان قريبا منها بقلبه وعقله، وقد لوحظ أن هذه الغيبة إذ جاءت مفاجأة حققت صدمة كبيرة للقواعد الشعبية للإمامية في الأمة الإسلامية؛ لأن هذه القواعد كانت معتادة على الاتصال بالإمام في كل عصر والتفاعل معه، والرجوع إليه في حل المشاكل المتنوعة، فإذا غاب الإمام عن شيعته فجأة وشعروا بالانقطاع عن قيادتهم الروحية

والفكرية، وسببت هذه الغيبة المفاجأة الإحساس بفراغ دفعي هائل قد يعصف بالكيان كله، ويشئت شمله، فكان لا بد من تمهيد لهذه الغيبة لكي تألفها هذه القواعد بالتدرّج، وتكيف نفسها شيئاً فشيئاً على أساسها، وكان هذا التمهيد هو الغيبة الصغرى التي اختفى فيها الإمام المهدي عن المسرح العام غير أنه كان دائم الصلة بقواعده وشيعته عن طريق وكلائه ونوابه والثقة من أصحابه الذين يشكلون همزة الوصل بينه وبين الناس المؤمنين بحظه الإمامي، وقد أشغل مركز النيابة عن الإمام في هذه الفترة أربعة ممن أجمعت تلك القواعد على تقواهم وورعهم ونزاهتهم التي عاشوا ضمنها، وهم كما يلي:

- عثمان بن سعيد العمري
- محمد بن عثمان بن سعيد العمري
- أبو القاسم الحسن بن روح
- أبو الحسن علي بن محمد السمرى

وقد مارس هؤلاء الأربعة مهام النيابة بالترتيب المذكور، وكلما مات أحدهم خلفه الذي يليه بتعيين من الإمام المهدي عليه السلام،

وكان النائب يتصل بالشيعة ويحمل أسئلتهم إلى الإمام ويعرض مشاكلهم عليه، ويحمل إليهم أجوبته شفوية أحياناً وتحريرية في كثير من الأحيان، وقد وجدت الجماهير التي فقدت رؤية إمامها العزاء والسلوة في هذه المراسلات والاتصالات غير المباشرة. ولاحظت أن كل التوقيعات والرسائل كانت ترد من الإمام المهدي عليه السلام بخط واحد وصيغة واحدة طيلة نيابة النواب الأربعة، التي استمرت حوالي سبعين عاماً، وكان السمرى هو آخر النواب. فقد أعلن عن انتهاء مرحلة الغيبة الصغرى التي تتميز بنواب معينين، وابتداء الغيبة الكبرى التي لا يوجد فيها أشخاص معينون بالذات للوساطة بين الإمام القائد والشيعة، وهذا التحول إلى الغيبة الكبرى عبارة عن تحقيق الغيبة الصغرى لأهدافها وانتهاء مهمتها، لأنها حصنت الشيعة - بهذه العملية التدريجية - عن الصدمة والشعور بالفراغ الهائل بسبب غيبة الإمام، واستطاعت أن تكيف وضع الشيعة على أساس الغيبة، وتعدّهم بالتدرّج لتقبل فكرة النيابة العامة عن الإمام، وبهذا تحولت النيابة من أفراد منصوبين إلى خط

عام، وهو خط المجتهد العادل البصير بأمور الدنيا والدين تبعاً، لتحول الغيبة الصغرى غيبة كبرى ("بحث حول المهدي"، محمد باقر الصدر، 70/67، ط دار التعارف للمطبوعات، بيروت).³⁷⁰

4.2. رسائل مهدي الشيعة المباشرة - أمثلة منها

فقد ذكر علي الجهرمي خطاباً من تلك الخطابات المهدية لنوابه، حيث يذكر في كتابه "رعاية الإمام المهدي [عج]"³⁷¹ للمراجع والعلماء والأعلام"، أن مهدي الشيعة أرسل كتاباً إلى آخر سفير من سفرائه الأربعة، وهو علي بن محمد السمری، وقال الجهرمي: إن هذا آخر توقيع صدر عن صاحب الأمر عليه السلام في أواخر الغيبة الصغرى،

وهنا نص الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم،

يا علي بن محمد السمری أعظم الله أجر إخوانك فيك،

فإنك ميت ما بينك وستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله ذكره، ذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً،

وسياتي إلى شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ("الاحتجاج عن أهل اللجاج" للطبرسي³⁷² [وهو أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي]، ج1، ص487 و"بحار الأنوار"، ج52، ص151 [باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى]).³⁷³

وبعد ستة أيام من وصول هذا الخطاب "جاد علي بن محمد السمری بروحه الطاهرة" أي مات ("رعاية الإمام المهدي للمراجع والعلماء والأعلام"، منشورات دار ياسين، لبنان، ص33، 34).³⁷⁴

وقد تضمن كتاب الجهرمي رسائل مهدي الشيعة التي كان يرسلها إلى علماء الشيعة ومراجعهم، لرعايتهم وتفقد أحوالهم، حاملة توقيع المهدي مع تاريخ إرسالها. وها هو نموذج لتلك الرسائل:

فقال علي الجهرمي "رعاية صاحب الأمر عليه السلام إلى الشيخ المفيد قدس سره، أحد الذين شملتهم الرعاية الخاصة والألطف المغدقة لإمام الزمان عليه السلام من العلماء العظام، ومراجع الشيعة الكبار المرموقين، نابغة عالم التشيع، والعالم النحرير المرحوم الشيخ المفيد رضوان الله عليه المولود سنة 336هـ، والمتوفى سنة 413هـ، عن سن ناهز السبعة والسبعين، فقد شمله المدد الغيبي من لدن إمام العصر، ونالته يد الرعاية، والعطف عدة مرات، وسنتعرض فيما يأتي إلى ثلاثة قصص تحكي كل واحدة منها عن مدى تلك الرعاية والعطف من قبل صاحب عليه السلام لهذا الرجل العظيم!"

4.2.1. التوقيعات الصادرة من إمام العصر عليه السلام إلى الشيخ المفيد:-

فمن جملة فيوض الألطف والعناية الخاصة من قبل بقية الله الأعظم عليه السلام بالشيخ المفيد رسالتان وصلت إحداهما إلى فخر الشيعة وعلمها الشامخ في أواخر شهر صفر سنة 410هـ، والثانية يوم الخميس بتاريخ 23 من ذي الحجة سنة 412هـ، طفت كلاهما بإظهار اللطف والمحبة، وعبرت عن بالغ الاحترام لهذا البالغ التقى،

وإليك نصهما كما أوردهما الطبرسي في "احتجاجه" والملا محمد باقر المجلسي في "بحار الأنوار" عنه:

4.2.1.1. الأولى: للأخ السديد والولي الرشيد، الشيخ المفيد أدام الله إعزازه من

مستودع العهد المأخوذ على العباد:

بسم الله الرحمن الرحيم،

أما بعد، سلام عليك أيها المولى المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين،

فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق، وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق، أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك، أعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحرصته.

فقد أمدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه، على ما نذكره، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما ترسمه إن شاء الله، نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاسين؛ فإننا يحيط علمنا بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم، مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون،

وإننا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جل جلاله، وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حام أجله، ويحمى عليه من أدرك أمله؛ وأمارة لأزوف حركتنا، ومباشرتكم بأمرنا ونهينا، والله متم نوره ولو كره المشركون،

واعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية، يحششها عصب أموية تهول بها فرقة مهدية، أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفية، وسلك في الطعن منها السبل الرضية، إذا حل جمادى الأولى من سنتكم هذه، فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه، ستظهر لكم من السماء آية جليلة، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مراق، يضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق،

ثم تنفرج الغمة من بعده، ببوار طاغوت من الأشرار، يسر بها المتقون الأخيار، ويتفق لمريدي الحج من الآفاق، ما يأملونه على توفير غلبة منهم واتفاق، ولنا في تيسير جدهم على الاختيار منهم والوفاق، شأن يظهر على نظام واتساق. فيعمل كل امرئ منكم ما يقرب به من محبتنا، وليتجنب ما يدينه من كراهيتنا، وسخطنا، فإن امرأ يبيغته فجأة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمك الرشد، ويلطف لكم بالتوفيق برحمته.

(نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام).

"هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي، والمخلص في ودنا الصفي، والناصر لنا الوفي، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه ولا بما فيه ضمناه أحدا، وأد ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين".³⁷⁵

4.2.1.2. والرسالة الثانية: من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله:

بسم الله الرحمن الرحيم،

سلام عليك أيها الناصر للحق الداعي إلى كلمة الصدق،

فإننا نحمد الله الذي لا إليه إلا هو، إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين،

وبعد، فقد مكنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالبيت الذي وهبه لك من أوليائه وحرسك من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا، ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه أنفا من غماليل ألجأ إليه السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال، نتعرف بذلك ما تعتمد منه الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفقك لذلك برحمته،

فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل بذلك، ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين، وتبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون.

وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم، من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم، بعمد كيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضة من الظلم لهم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فليطمئن بذلك من أولياننا القلوب وليثقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة الجميلة (التي) صنعها الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب،

ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين، أنه من اتقى من إخوانك في الدين، وخرج عليه بما هو مستحقه كان آمناً من الفتنة المضلة، ومحنها المظلمة المضلة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته، على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاده، وآخريته، ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته، على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقانا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا، على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه، ولنا نؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلواته على سيدنا البشير النذير، محمد وآله الطاهرين وسلم، وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

(نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها)،

هذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحق العلي، بإملائنا وخط ثقتنا فأخفه عن كل أحد، واطوّه واجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا، شملهم الله ببركتنا ودعائنا إن شاء الله،

والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين" ("رعاية الإمام المهدي"، ص54-59).³⁷⁶

ولماذا لا يخرج مهدي الشيعة من الغيبة الكبرى حتى الآن؟ والجواب أنه لا يخرج لخوفه من القتل وذلك لسبب الفتن المختلفة،

فيقول شيخ الطائفة الطوسي في كتابه "لا علة تمنع من ظهور المهدي إلا خوفه على نفسه من القتل، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار، وكان يتحمل المشاق والأذى، لأن منازل الأئمة وكذلك الأنبياء إنما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله" ("الغيبة" للطوسي، ص199، [فصل ذكر العلة المانعة من ظهور الحجة])،³⁷⁷

وكما يقول المرتضى "علم الهدى" أن "السبب في الغيبة هو إخافة الظالمين له، وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته، والتحرز من المضار واجب عقلا وسمعا" ("مسألة الغيبة"-مخطوط عن "نشأة الشيعة"، ص 204 و"المهدي" لأبي طالب التبريزي، ص 118، وقد ذكر الكليني في "الكافي" عدة أحاديث تفيد المعنى نفسه ج 1، ص 337-340).³⁷⁸

5. القسم الثاني: الاختلافات الشيعية في الأحاديث النبوية من الإسلام

5.1. بيعة جبريل عليه السلام لمهدي الشيعة عند خروجه

فقد رأينا ميزات عديدة لمهدي الشيعة المنتظر، وسلطانه العظيم الذي لا بعده عظمة، وخصائص شخصيته، وولادته العجيبة ونسبه الشريفة كما يزعم الشيعة، والآن نطلع إلى مبايعة الملائكة والرسل عليهم السلام،

فقد روي عن أبي جعفر الباقر أنه قال "كأنني بالقائم على نجف الكوفة، قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في البلاد... وأول من يبايعه جبريل" ("الغيبة" للنعماني، ص 169 نقلا عن "الشيعة والتشيع" لإحسان إلهي ظهير، ص 371).³⁸⁴

5.1.1. وبيعة النبي صلعم لمهدي الشيعة

فإنه من بالغ الإعجاب والطرافة أن مهدي الشيعة عندما يظهر فيبايعه النبي محمد صلعم ولا بالعكس!!

فقد روى النعماني عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: لما يظهر الإمام المهدي يؤيده بالملائكة، وأول من يبايعه محمد عليه الصلاة والسلام، ثم علي عليه السلام، وروى الطوسي والنعماني عن الإمام الرضا عليه السلام (الإمام الثامن عند الشيعة) أن من علامات ظهور المهدي أنه سيظهر عاريا أمام قرص الشمس ("حق اليقين" بالفارسية للعلامة المجلسي، ص 347).³⁸⁵

5.2. اجتماع الشيعة من كل مكان عند خروج مهدي الشيعة

ففي رواية أخرى عن المفضل بن عمر قال "ذكرنا القائم عليه السلام: ومن مات ينتظره من أصحابنا؟ فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام أتى المؤمن في قبره فيقال له: يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، إن شئت تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم" ("الإيقاظ من الهجعة"، ص 271 و"الرجعة" للأحسائي، ص 164).³⁸⁸

5.3. يستفتح مهدي الشيعة المدن بتابوت اليهود

فإضافة إلى كثير من الدلائل الواضحة والصحائف الجلية بالبيانات القاطعة للاستدلال بأن التشيع دين حر آخر وليس بمذهب من المذاهب حسب القرآن والسنة-إلى جانب كونه شريعة أسست على التعصب الفارسي والعنصرية الآرية، فإنه-اقتبس مبادئه وأصوله من الديانة اليهودية وثقافتها، فهنا على ذلك دليل آخر أدناه؛

فالتابوت أصلاً شيء مقدس عند اليهود، وجاءت به آية في القرآن {وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتاكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين-البقرة: 248}، فاليهود يعتقدون أنهم إذا حملوا التابوت معهم في حروبهم لا تحل عليهم الهزيمة، ومهدي الشيعة أيضاً يمتلك على تابوت مثله، ويستفتح به المدن في طريقه كفعل اليهود في التاريخ،

فروى الأحسائي رواية طويلة يأتي فيها بأوصاف مهدي الشيعة وأحواله، يقول عن التابوت إنه يحتوي على كل أشياء العالم الخارقة للعادة وما اختفت في التاريخ؛ فمنها "ويخرج الله التابوت الذي أمره به إرميا أن يرميه في بحيرة طبريا،³⁹¹ فيه بقية مما ترك آل موسى، وآل هارون، ورضاضة اللوح (المحفوظ)، وعصا موسى وقبا هارون³⁹² وعشرة أصواع من المن، وشرائح السلوى التي ادخرها بنو إسرائيل لمن بعدهم، فيستفتح بالتابوت المدن كما استفتح به من كان قبله" ("الرجعة" للأحسائي، ص 156).³⁹³

ومهدي الشيعة تتبع له عينان من لبن وماء في الكوفة، وهو يحمل معه حجر موسى الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينا لبني إسرائيل، فكلما أراد الطعام أو الشراب نصبه، مما هو أيضا من الخصال المقدسة حول القائم مشابهة للتعاليم اليهودية،

فقد روى المجلسي، عن أبي سعيد الخراساني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال "إذا قام القائم بمكة، وأراد أن يتوجه إلى الكوفة، نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا، ويحمل حجر موسى التي انبجست منه اثنتا عشرة عينا، فلا ينزل منزلا إلا نصبه فانبجست منه العيون، فمن كان جائعا شبع، ومن كان ظمأنا روي، فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائما، فمن كان جائعا شبع ومن كان عطشانا روي" ("بحار الأنوار"، ج52، ص335).³⁹⁴

ونعم الله-كما يزعم الشيعة-لا تقتصر على مهدي الشيعة المنتظر فقط، بل ينعم أتباعه أيضا، فالذكور من الشيعة تكون لهم قوة أربعين رجلا في عهد القائم، ويمد لهم في أسماعهم وأبصارهم، كما يزعمون أن أجسامهم ستتغير آنذاك، وتتقوى أسماعهم وأبصارهم، يطؤون أعداءهم بقدميهم ويقتلونهم بكفيهم!

فقد جاء في الكافي للكليني، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال "إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلا، ويكونون حكام الأرض وسنامها" ("بحار الأنوار"، ج52، ص318)،³⁹⁶

وفي "الاختصاص" أيضا الكلام نفسه عن أبي عبد الله عليه السلام، كما في الكتاب نفسه قول أبو جعفر عليه السلام: ألقى الرعب في قلوب عدونا، فإذا وقع أمرنا وخرج مهدينا كان أحدهم أجرا من اللبث وأمضى من السنان، يطاء عدونا بقدميه، ويقتله بكفيه" ("بحار الأنوار"، ج52، ص246).³⁹⁷

5.4. ينادي الله مهدي الشيعة باسمه العبراني

يعتقد الشيعة أن المهدي المنتظر "القائم" يناديه الله باسمه العبراني عند خروجه، فيستجيبه لدعائه أن يجمع أصحابه أي شيعته من كل مكان حول الأرض،

فقد جاء في "الغيبة" للنعماني "إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني، فأتاحت له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر، قزع كقزع الخريف، فهم أصحاب الأولية، منهم من يفقد عن فراشه ليلا فيصبح بمكة" (ص169 نقلا عن "الشيعية والتشيع" لإحسان إلهي ظهير، ص371).³⁹⁰

هذا وإلا أن الكلام يأتي بالشك الكبير في شخصية مهدي الشيعة المنتظر، كما هو الأمر عن معظم الأحاديث عن فكرة مهدي الشيعة التي رأيناها في المقال، للشكوك الكبيرة في صحتها بالنسبة إلى أصول الحديث ثم إلى قابليتها كمعتقد من الإسلام الحنيف السمحة، وأن اللغات ليس لها أي فضل على أخرى في الإسلام، إلا للغة العربية لكونها لغة القرآن الكريم ولغة الجنة ولغة الرسول الله صلعم وأحاديثه الشريفة وغيرها من المفاهيم والأصول الدينية الإسلامية،

كما أن الحديث أعلاه دليل آخر، كالدلائل العديدة في الفصول السابقة عن التقية والبداء والرجعة، على أن كثيرا من الأفكار حول مهدي الشيعة أيضا من اليهودية وليست من الإسلام، إلى جانب كونها من أصول فارسية والعرقية الفارسية والتعصب الآري ضد العرب والعروبة والمسلمين عامة.

5.5. مهدي الشيعة يحكم بحكم آل داود

فمن المفهوم للقارئ أن مهدي الشيعة سيكون حاكما على الأرض وعلى الأقل على المسلمين والعرب وإماما للشيعة كما يزعمون، فسيبدأ إمارته بحكم داود عليه السلام، وليس بالقرآن وسنة محمد صلعم مع أنه سنة الله تعالى وعادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أن لو كان نبي من الأنبياء عليهم السلام حيا في وقت قدوم نبي آخر فيجب عليه اتباع النبي الجديد والكتاب المنزل إليه من جديد، ولو قد أنزل الله كتابا إليه نفسه من قبل، وهو واضح صريح الدلالة من حديث النبي صلعم الصحيح،

فسيظهر "القائم" طبعا بعد قدوم النبي محمد صلعم، فإذا ظهر فيلزم على المهدي متابعتة عليه الصلاة والسلام أو بالعكس، ولو يحكم على أساس سلطان فيجب أن يكون سنة محمد أو ما هو طبقا لسنته وشريعته صلعم كما هو معروف بالنسبة إلى الكتب السماوية المنزلة أنها تصدق ما سبقه من الكتب، حيث قال الله تعالى عن القرآن {وَإِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ

إليك مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد-الصف: 6}}، فالقرآن هو آخر الكتب السماوية والرسول محمد هو خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام حيث قال الله تعالى {وما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين-الأحزاب: 40}} إضافة إلى أنه سيد المرسلين يوم الآخرة وصاحب الشريعة الأخيرة حسبما وردت به الأحاديث الصحيحة.

ولكن مهدي الشيعة لما يبدأ حكمه سيبدأ بحكم داود وسليمان عليهما السلام،

فقد روى الكليني في كتابه "الكافي" "أن أبا عبد الله عليه السلام قال: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود، ولا يسأل بيعة، يعطي كل نفس حقها" (ج1، ص398) وفي "بصائر الدرجات" عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا قام قائم آل محمد صلعم حكم بحكم داود، وسليمان، لا يسأل الناس بيعة" (ص278)،³⁹⁸

وقد روى الشيخ محمد بن محمد بن صادق الصدر عن أبي جعفر عليه السلام ما في معناه ("تاريخ ما بعد الظهور"، الطبعة الثانية، دار التعارف، بيروت، ص728 و810)،³⁹⁹ كما نقل الكاتب النعماني في كتابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ويبعث الله الرياح من كل واد يقول: هذا المهدي يحكم بحكم داود ولا يريد البيعة" (الغيبة" للنعماني، ص314-315)،⁴⁰⁰

كما أنه سيعرف الأعداء من وسمتهم،

حيث أخبرنا شيخ الشيعة الكاتب الشهير كامل سليمان حيث يقول "عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا حكم قائم آل محمد صلى الله عليه وآله، حكم بين الناس بحكم داود، فلا يحتاج بيعة، فيلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم" ("يوم الخلاص في ظل القائم المهدي عليه السلام"، الطبعة السابعة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1999م، ص391)،⁴⁰¹

5.6. مهدي الشيعة يأتي بقرآن جديد غير القرآن الكريم، وسلطان شديد على العرب

وفي "الغيبة" للنعماني (ص372) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كأني أنظر إلى مسجدنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط يعلمون القرآن كما أنزل،⁴⁰⁵

ولا يفوتنا ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد، كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء" ("الغيبة" للنعماني، ص220).⁴⁰⁶

هذا حديث مختلف من الشيعة، والحديث الصحيح لرسول الله صلعم الذي رواه مسلم في صحيحه، هو ما جاء عن أبي هريرة [ر] عن النبي صلعم أنه قال "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء"، وزاد جماعة من أئمة الحديث في رواية أخرى "قيل: يا رسول الله، من الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس" وفي لفظ آخر "الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي".⁴⁰⁷

ويضاف إلى هذا ما روي في كتاب "تاريخ ما بعد الظهور" لشيخ الشيعة محمد الصادق الصدر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقوم قائم في وتر من السنين... إلى أن قال "فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام، يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء" (ص638)،⁴⁰⁸ كما نقل في الصفحة التي قبلها (ص637) عن أبي عبد الله عليه السلام ما في معناه تماماً وفيه: على كتاب جديد على العرب شديد،

وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لكأني أنظر إليه (أي القائم) يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد، وقال: ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب ("الغيبة" للنعماني، ص167، ويرى أيضاً في "تاريخ ما بعد الظهور" لشيخ الشيعة الصادق الصدر، ص637)،⁴¹¹

ويستأنف محمد الصادق الصدر في الكتاب نفسه (ص115) "عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا السيف"،⁴¹² وعند المجلسي، فهو "لا يستتیب أحداً، ولا يأخذه في الله لومة لائم" ("بحار الأنوار"، ج52، ص354)،⁴¹³ وكل ذلك سيكون على شريعة داود عليه السلام، وليس التي لمحمد صلعم رغم أنها هي الشريعة التي ينتهي إليها الدين الإسلامي، وهو مذكور.

وفي "بحار الأنوار"، عن عبد الله بن عطا قال "سألت أبا جعفر عليه السلام، فقلت (أي سألت): إذا قام القائم بأي سيرة سير في الناس؟ قال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلعم ويستأنف الإسلام جديدا" (ج52، ص354 وفي "الغيبة" للنعماني، ص153)،⁴¹⁴ ويقصدون به دينا جديدا نفسه كما ذكر كثيرا أعلاه، والذي لا يتعلق بالإسلام بشيء؛ ولا يفهم بالعكس.

5.7. مهدي الشيعة يهدم الحرمين ومساجد الأرض، ويعاقب بني شيبعة

مهدي الشيعة أيضا سيقتل أو يقيم الحد على بني شيبعة حراس الكعبة، على جريمتهم أنهم-حسبما يزعم الشيعة-سراق الكعبة،

فعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال "القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه وأقام على أساسه، وقطع أيدي بني شيبعة السارق، وعلقها على الكعبة" ("بحار الأنوار"، ج52، ص332)،⁴¹⁷

ويقول محمد كاظم القزويني "إن الشيعة رويوا عن الإمام الصادق أنه قال... لأخذ بني شيبعة وقطع أيديهم وطاف بهم" ("الإمام المهدي من المهد إلى الظهور"، مؤسسة الحسين، لندن، ص539)،

وقد علق عليه قائلا: بنو شيبعة هم سدنة الكعبة التي كانت بأيديهم مفاتيح الكعبة يتوارثونها خلفا عن سلف وكان هؤلاء يسرقون الأموال والذخائر المهداة إلى الكعبة ويتصرفون بها كما تشتهيهم أنفسهم، وبهذه المناسبة سماهم الإمام عليه السلام سراق أي سراق أموال الله.⁴¹⁹

5.8. مهدي الشيعة يجلد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

يعتقد الشيعة أن المهدي "السفاني" يقيم الحد على أم المؤمنين عائشة [ر] بل يجلدها، وهذا ما يتبعه قيام مهدي الشيعة بالحد على أشخاص وطوائف معينة،

فقد روي عن عبد الرحمن القصير عن أبي جعفر عليه السلام "أما والله لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد، وحتى ينتقم لأمه فاطمة، قلت: جعلت فداك، ولم يجلدها الحد؟ قال "ففريتها على أم إبراهيم" قلت: فكيف أخر الله ذلك إلى القائم؟ قال "إن الله بعث محمد [صلعم] رحمة

ويبعث القائم نعمة" ("بحار الأنوار" للمجلسي، ج2، ص314 و"الإيقاظ من الهجعة" للحر العاملي نقلا عن "تفسير الصافي"، سورة الأنبياء، ج2، ص108).⁴²⁰

وهل من شيء أغرب من هذا ما سمعته الشعوب الإسلامية وحتى غير المسلمين قديما وحديثا وأفظعه، وذلك أن تجلد أم المؤمنين عائشة زوجة النبي صلعم، والتي عاشت مع سيد المرسلين وأشرف البشر بل الخلائق كلها، ونامت معه وعرفت الدين الإسلامي سرا وعلانية، حتى قال النبي صلعم أن ينظر إليها ليعرف نصف الدين السماوي لحفظها ووعيتها للتعاليم الإسلامية وتطبيقاتها، والتي كانت بعد وفاة الرسول صلعم تعلم الصحابة رضي الله عنهم وكل من لقيتهم للتفقه في أمور الدين؟ فذلك دليل آخر على أن الشيعة ليس يتبعون الإسلام.

5.9. مهدي الشيعة يقيم الحد على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

فإنه من المعروف أن للشيعة مخالفات شديدة مع الخليفة الراشد الأول وأفضل الناس بعد المصطفى صلعم أبي بكر بن أبي قحافة الصديق الأكبر [ر] وخليفته أعدل الناس وأشدهم في أمر الله الذي فيه دعا رسول الله صلعم لنصر الإسلام بأحد العمرين، عمر بن الخطاب الفاروق [ر] (ومن الجدير بالذكر هنا قول النبي صلعم: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين)،⁴²¹

وأما عند الشيعة فقد كتبت آلاف من السطور إضافة إلى أشعارهم العديدة كل منها تبين مواقف الشيعة الفاحشة ممن رضي الله عنهما، وما يتهمونهما على ما قد قاما من الإساءة إلى علي [ر] والتفضيع له ثم الأئمة عليهم السلام، وأنواع العقوبات التي سيواجهانها في حياتهما في البرزخ وعند قيام القائم فثم في الآخرة، إضافة إلى درجات عالية من البغض والحقد والذل تعبدا في نفوس الشيعة نحوهما الرجلين العظيمين في الإسلام...

فقد ذكر الشيخ زين الدين العاملي النباطي البياضي "أحيا رجلا من بني مخزوم صديقا له فقام وهو يقول: وینه وینه ببنا له، یعنی لیبیک لیبیک سیدنا، فقال (علي) عليه السلام: ألسنت عربيا؟ قال: بلی ولكني مت على ولاية فلان وفلان، فانقلب لسانی إلى لسان أهل النار" ("الصراط المستقيم"، ج1، ص105).⁴²²

فقد ذكر السيد كاظم القزويني "وهناك في المدينة يقوم عليه السلام، بأعمال وإنجازات تشير إلى واحد منها وهو نبش بعض القبور وإخراج الأجساد منها وإحراقها، وهذا من القضايا التي تستدعي التوضيح والتحليل ولكن نكتفي بذكرها إجمالاً" ("المهدي من المهدي إلى الظهور"، ط مؤسسة الحسن، لندن، صف 541 [وتقوم بتوزيعه أيضاً مكتبة الألفين بالكويت بطبعة جديدة])⁴²³

ولم يصرح الكاتب هنا ببيان من هم الذين تخرج أجسادهم بل عبر عنهما بالجبت والطاغوت، إلا أن صرح به بعض من مؤلفي الشيعة الآخرين، ومنهم الأحسائي في كتاب "الرجعة" (ص 186-187)، وفي كتابه "حياة الناس" (ص 50) فهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، كما ذكر في معناه الميرزا محمد مؤمن الاستربادي في "الرجعة" (دار الاعتصام، قم، إيران، ص 118)، ونعمة الله الجزائري في "الأنوار النعمانية" (ج 2، ص 89) ثم النباطي البياضي في "الصراط المستقيم" (ج 2، ص 253)⁴²⁴

وقد روى المجلسي عن بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال "هل تدري أول ما يبدأ به القائم عليه السلام؟ قلت: لا، قال: يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما، ويذريها في الريح، ويكسر المسجد" ("بحار الأنوار"، ج 52، ص 386، وانظر أيضاً: "دلائل الإمامة" لمحمد بن جرير رستم الطبري، ص 242)⁴²⁵

وعن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال "سألته متى يقوم قائمكم؟"

قال: يا أبا الجارود، لا تدركون.

قلت: أهل زمانه؟... ثم يخرج "الأزرق وزريق" غضين طريين فيجيبانه فيرتاب عند ذلك المبطلون، فيقول: تكلم بربي، فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد، ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعه ليحرقا به عليا، وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وإذا الحطب عندنا نتوارثه، ويهدم قطر المدينة" ("الرجعة" للأحسائي، ص 129)⁴²⁶

ويلاحظ هنا ما تدرجت عن أصحاب المدينة المنورة وحتى المسجد النبوي من العقوبات والتسويات الغريبة الغير موثوقة في القرآن والسنة بل تخالفها تماماً، كما يلاحظ ما يتهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما المذكورين باسم "الأزرق وزريق" من إساءة علي وعائلته الطيبين الطاهرين الحبيبين

لسيدنا ومولانا رسول الله صلعم، وما سيعذبهما مهدي الشيعة من فواحش العذاب؛ فكيف يقومان بإساءة هؤلاء وكلهم مضوا معاً أمام عيون المؤرخين والمحدثين ورجال الأنساب والأشراف، بل لم يعلموا عنهما شيئاً من هذا؟

وكذلك عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال "رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في بعض أزقة المدينة يمشي وحده، فسلمت عليه، فاتبعته حتى انتهى إلى دار الثاني⁴²⁷، فجلس فحين استقرت به الأرض، قال له: من علمك الجهالة يا مغرور؟ أما والله لو ركبت العقر، ولبست الفقر لكان خيراً لك من المجلس الذي جلسته ومن علو المنبر، أما والله لو قبلت قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وقطعته ما أمرك به لما سميت أمير المؤمنين، وكأني بك وقد طلبت الإقالة كما طلبها صاحبك ولا أقلته... إلى آخر الحديث ("الرجعة"، ص131).⁴²⁸ ما هو في غاية التفطيع لعمر بن الخطاب وخليفة رسول الله صلعم افتراء على علي بن أبي طالب الصحابي الجليل رضي الله عنهما والخليفة الرابع.

وهنا رواية طويلة عن تعذيب الشيخين رضي الله عنهما أشد العذاب وأفظعهما بغاية الشناعة، ما يوضح في معتقدات التشيع من نسبة الفاحشة والبربرية المعروفة عن أبي بكر وعمر [ر] بدون اعتبار أي معيار من معايير الموثوقية تاريخاً وفقهاً،

فعن المفضل بن عمر الجعفي، كما ذكره الجزائري في "الأنوار النعمانية" (ص186)، والأحسائي في "الرجعة" (ص188)، أنه قال للصادق عليه السلام "يا سيدي المهدي، إلى أين؟ قال: إلى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا وردها كان له مقام عجيب، يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين، فقال له المفضل: يا سيدي، ما هو ذاك؟ قال: يرد إلى قبر جده فيقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدي؟ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد، فيقول: ومن معه في القبر؟ فيقولون: أصحابه وضجيعاه أبو بكر وعمر [ر]، فيقول عليه السلام وهو أعلم الخلق من أبي بكر وعمر [ر]: وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وعسى أن يكون المدفون غيرهما. فيقول الناس: يا مهدي آل محمد، ما هنا غيرهما، وإنهما دفنا معه، لأنهما خليفاه وأبوا زوجتيه، فيقول: هل يعرفهما أحد؟ فيقولون: نعم، نحن نعرفهم الوصف. ثم يقول: هل يشك أحد في دفنهما هنا؟ فيقولون: لا، فيأمر بعد ثلاثة أيام ويحفر قبورهما ويخرجهما، فيخرجان طريين

كصورتهما في الدينا فيكشف عنهما أكفانهما، ويأمر على رفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها، فتتحرك الشجرة وتورق وترفع ويطول فرعها، فيقول المرتابون من أهل ولايتهم: هذه، والله الشرف حقا، ولقد فزنا بمحبتهم وولايتهم، فينشر خبرهما فكل من بقلبه حبة خردل من محبتهم يحضر المدينة فيفتنون بهما... فيأمر المهدي عليه السلام ريحا فتجعلهما كأعجاز نخل خاوية. ثم يأمر بإنزالهما فينزلان فيحييهما بإذن الله... وكل خبث وفاحشة وظلم منذ عهد آدم إلى قيام قائمنا، كل ذلك يعدده عليهما، ويلزمهما إياه ويعترفان به... ثم يصلبهما على الشجرة، ويأمر نارا تخرج من الأرض تحرقهما والشجرة، ثم يأمر بريح تنسفهما في اليم نسفا... وليقتصن منهما بجميع المظالم، ثم يأمر بهما فيقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة، ويردان إلى أشد العذاب".

فبغض النظر إلى صحة مصادر هذه الأحداث وآراء الشيعة حولها غير المصادر الشيعية، ولو كانت هي صحيحة فكيف يكون أبو بكر وعمر [ر] مسؤولين لكل هذه الأحداث، منذ قتل هابيل بن آدم إلى أحداث في نهاية الغرابة مثل إحراق النار على باب علي [ر]، أو تعذيب سيدتنا فاطمة [ر] بنت محمد صلعم؟ ويضيف نعمة الله الجزائري هنا الأحداث التي الشيخان مسؤولان عنها "طرح إخوة يوسف له في الجب، ورمي إبراهيم في نار نمرود، وإخراج موسى خائفا يترقب، وعقر ناقة صالح، وعبادة من عبد النيران، فيكون لهما الحظ الأوفر من أنواع ذلك العذاب" وذلك عند ذكر رأيه في لعنهما رضي الله عنهما، فيقول إنه من ضروريات المذهب عندهم ("الأنوار النعمانية"، ج 52، ص 141)،⁴³⁰ يعني فإنه من العبادة!!

5.10. مهدي الشيعة يحيى الصحابة [ر] وقریش والعرب ليعذبهم

هذا كما أن مهدي الشيعة يقتل ذراري قاتلي الحسين بن علي [ر]، رغم أنه فكرة تخالف الإسلام تماما لأن الأعمال سواء أكانت خيرا أم شرا لا يجزيها الله إلا لصاحبها، ولا يتبع أجرها أبنائه إلا وهم كانوا مؤيديه ومناصريه في تلك الأعمال ومستفيدين من منافعها أو مساوئها؛ حيث قال الله تعالى {لا تزر وازرة وزر أخرى* وأن ليس للإنسان إلا ما سعى* وأن سعيه سوف يرى* ثم يجزاه الجزاء الأوفى* وأن إلى ربك المنتهى-النجم: 38-42}،

أما "تفسير الصافي" فقد أورد رواية عن جعفر عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم ("تفسير الصافي"، سورة البقرة، ج 1، ص 172).⁴³³

وليس ذراري قتلة الحسين [ر] فقط بل يحيي آبائهم ويقتلهم أيضا!! حيث أُرود عن جعفر بن الباقر أنه قال "إذا قام القائم من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، فأقام خمسمائة من قريش، وضرب أعناقهم. ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم. ثم خمسمائة أخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات" ("الإرشاد" للمفيد، ص364).⁴³⁴

ومن بين القتيلين بأيدي مهدي الشيعة يزيد بن معاوية [ر] وأصحابه أيضا، أي سيحيهم ويقتلهم،

حيث روى العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه يزيد بن معاوية وأصحابه، فيقتلهم حذو القذة بالقذة ("تفسير العياشي": ج2، ص280 تأويلا لقوله تعالى {ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا-الإسراء: 6}، نقلا عن "تفسير البرهان": ج2، ص408، "تفسير الصافي": ج1، ص959).⁴³⁵

كما أورد نفسه عن العلاء، عن محمد قال "سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد، لو كان من آل محمد لرحم"، إلى جانب ما روى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال "إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وبين قريش إلا السيف، ما يأخذها منها إلا السيف" ("بحار الأنوار"، ج52، ص333).⁴³⁷

5.11 مهدي الشيعة يقتل ثلثي الأرض ولا يبقى إلا الشيعة!

وفي الحقيقة المهدي "القائم" المنتظر عند الشيعة سيقول ثلثي سكان العالم أيضا والثلث الباقي في العالم هم الشيعة!!

فقد روى الأحسائي عن أبي عبد الله عليه السلام قال "لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس"، فقيل له: فإذا ذهب ثلثا الناس، فما يبقى؟ قال عليه السلام "أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي" ("الرجعة"، ص51).⁴³⁸

كما في رواية عن أبي جعفر: أن رسول الله صلعم سار في أمته بالليلين، كان يتألف الناس، والقائم يسير بالقتل، بذلك أمر بالكتاب الذي معه، أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحدا، ويل لمن ناوأه" ("الغيبة" للنعماني، ص153 و"بحار الأنوار"، ج52، ص353).⁴³⁹

ولا داعي هنا لأي بيان من التبيين، إلا التذكير أننا لا نبحث عن الصحة والخطأ في هذه الروايات الموضوعية، ومع ذلك فإن التعصب الفارسي والعنصرية الآرية واضحتان جدا فيها كل الوضوح، حيث ينفذ منها لهيب العدوان والكرهية ضد أبي بكر وعمر، وعدد كبير من الأصحاب رضي الله عنهم للرسول صلعم [ر] بل كل قريش وسائر العرب وكل المسلمين في العالم وحتى الناس أجمعين على سطح الأرض!!!

6. القسم الثالث: اختلافات الشيعة في الأحاديث والآثار - التصوف والديانات

6.1. اعتقاد الشيعة بصوم النصف من شعبان - قصة ولادة مهدي الشيعة

يعتقد أو يلخص من أحاديث الشيعة المختلفة من أحاديث النبي صلعم الصحيحة كما سجلت ودونت عند السنة والعالم الإسلامي، أن الشيعة يعتقدون في صحة صوم النصف من شعبان أو فضل من فضائل ذلك اليوم. ومن هذا المنطلق تقتبس الرواية الشيعية أدناه:

فصاحب الأمر والسفنياني القائد لازم أن يكون رجلا عظيما في كل شيء، فهذه قصة ولادته، وهي أعظم من عجيب، حيث أنه حملته أمه وهي لا تعلم، وحملها له وولادته كانت في ليلة واحدة، وكان قد وجد ساجدا بُعيد ولادته! وقد جاء كثير من الروايات الشيعية عن هذه الولادة مع خوارقها للعادة وعجائبها الهائلة،

فمنها رواية "الصدوق" بسنده عن حكيمة عمة الحسن العسكري (الإمام الحادي عشر عند الشيعة) أنها قالت: بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال "يا عمة اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان،³⁸² وإن الله تعالى سيُظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حجة الله في أرضه"

فقلت: من أمه؟

قال "نرجس"

فقلت له: جعلني الله فداك، ما بها أثر،

فقال "هو ما أقول لك"،

قالت: فجئت، فلما سلمتُ وجلستُ جاءت تنزع خُفِّي، وقالت لي "يا سيدتي، كيف أمسيت؟"

فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي، قالت (العمة): فأكرتُ قولي، وقالت "ما هذا؟" (متعجبة من توقير العمة لها إياها)

فقلت لها: يا بنية، إن الله سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة. ثم أخذت مضجعي ونمت. ثم أنا خرجت أتفقد الفجر، فإذا أنا بالفجر كذب السرحان وهي نائمة، قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمد من المجلس فقال "لا تعجلي يا عمة، فإن الأمر قد قرب"، قالت حكيمة: ثم أخذتني فترة، وأخذتها فترة. فانتبهت بحس سيدي كشف الثوب عنها، فإذا به عليه السلام ساجدا ينلقى الأرض بمساجده ("كمال الدين وتمام النعمة"، ص424، 425).³⁸³

6.2. اعتقاد الشيعة بفضل خاص لأشهر معينة - اجتماع الشيعة عند مهديهم

يرى أن الشيعة يعتقدون أو على الأقل لا يخالفون اعتقادات الصوفية في أيام النحس أو فضل ليوم من الأيام من أشهر التقويم الهجري ما لم يدل عليه الأحاديث الصحيحة، فلا يعين كثير من المتصوفين في كيرالا زواجهم أو فتح مدرستهم الجديدة أو بيتهم الذي انتهى بناؤه آنفا فلا يدخلونه في الأيام العشر الأوائل من المحرم مثلا أو ما نحوه عند كثير من مسلمي الهند؛ ويدل على اعتقادات مشابهة عند الشيعة حديث من كتبهم الشهيرة ما روي في أمر الاعتقادات المهدية:

يقول العلامة المجلسي في كتابه "بحار الأنوار"، عن أحد موالي أبي الحسن عليه السلام قال "سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله {أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا-البقرة: 148}، قال: وذلك والله لو أن قد قام قائمنا، يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان" (ج52، ص291)،³⁸⁶

وهذا الاجتماع في الحقيقة محشر قبل المحشر يوم القيامة، لأن ليس الأحياء من الشيعة فقط بل الأموات(؟) أيضا يحيون ثم يجتمعون إلى "القائم المنتظر"، ملبيين نداء "الحجة"، في جمادى الأخرى ورجب؛

أما محمد بن الحسن الحر العاملي فقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام "أنه سئل: كم يملك القائم عليه السلام، قال: سبع سنين تطول الأيام والليالي، حتى تكون السنة من شيعته مقدار عشر من سنينكم هذه، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الأخرى وعشر أيام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم من قبورهم، فكأنني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب" ("الإيقاظ من الهجعة"، ص249)،³⁸⁷

6.3. فضل أهل البيت وإن لم يؤمنوا - مهدي الشيعة يأتي بقرآن جديد وسلطان على العرب

إن اعتقادات الشيعة في المهدي تختلف كثيرا عن اعتقادات السنة فيه، فالمهدي شخص من آل محمد يحكم بالعدل كما تصرح الأحاديث الصحيحة، بينما أن مهدي الشيعة الإمام الثاني عشر الذي اختفى في سرداب السامراء سيرجع في آخر الزمان وهو "القائم"، وقد أصبح اعتقادا رئيسيا بل أساسيا ما بعدها أساس بالنسبة إلى إثبات الإيمان من أجلها في الديانة الشيعية، ولا يكتمل الإيمان إلا بها،

فمنها الإيمان بأن المهدي المنتظر سيأتي بقرآن جديد أو بالقرآن الحقيقي كما تزعم الشيعة، والذي سيضيف بعدد غير قليل من الآي إلى القرآن الحالي. وقد جاءت فيه روايات الشيعة مستفيضة، كما أن عددا ملموسا من علماء الشيعة قد كتبوا عنه بدون أي غموض وفي دلالة اللفظية،

وقد روى الشيخ النعماني في "الغيبة" (ص318) عن علي عليه السلام قال: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة، يعلمون الناس كما أنزل، قلت (أي الراوي) "أوليس كما أنزل؟" فقال: لا، (قد) محي منه سبعون من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك أبو لهب إلا إزراء على رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنه عمه،⁴⁰⁴

فمن المعروف أن الشيعة يعتقدون في صحة إيمان جميع أعضاء أهل بيت النبي صلعم وآله وإن كان قد عرف عن بعضهم أن لم يؤمنوا قبل وفاتهم، ومن ناحية طريفة أن هناك إمكانية كبيرة - حسب ما يدرك من الإمعان في الدراسات الشيعية - أن أدخل أبو لهب إلى هذه الرواية الشيعية تمهيدا ودعما

لما لهم من اعتقاد دخول أبي طالب في الجنة، بكونهما عمي رسول الله صلعم، إشارة إلى أن المكانة والتقدّيس والطهارة الدينية وراثية عند الشيعة وليست عقدية كما هي أوضح عند دراسة سلسلة الأئمة الإثني عشر فهي وراثية لأبناء الحسين بن علي رضي الله عنهما، إذ يدخل هذا الموضوع في عنصرية الشيعة الآرية وتعصبهم الفارسي ضد العرب حيث أن هذه الإمامية الوراثية لا تحل في أبناء الحسن بن علي ولا حتى في أبناء الحسين بن علي من زوجته العربية!

6.4. تخطيط إبراهيم [ع] للحرم المكي من غير بناء الكعبة؟ - هدم المساجد للقائم

لما يبدأ مهدي الشيعة حكمه يقوم في خلاله هدم المسجدين الحرامين الشريفين ومساجد الأرض الأخرى، وسببه أنه لم يبلغ بعد مثل ما رسمه إبراهيم عليه السلام!

فيذكر السيد محمد كاظم القزويني في كتابه "المهدي من المهد إلى الظهور" تحت عنوان "إعادة المسجد إلى ما كان عليه" فيقول (ص534): عن الإمام الصادق عليه السلام، إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه. ثم يوضح المؤلف قائلا "لقد توسع المسجد الحرام من بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا وأضيفت إليه مساحات كثيرة من جميع جوانبه ولكنه بالرغم من كل ذلك لم يبلغ الأساس القديم الذي رسمه النبي إبراهيم عليه السلام، لأن الأساس القديم كان من الحزورة وهي بين الصفا والمروة، (وقد) روي ذلك عن الإمام الصادق عليه السلام عندما سئل عن الزيادات الحادثة في المسجد الحرام وهل هي من المسجد؟ فقال: نعم، (ولكنهم أو) إنهم لم يبلغوا بعد مسجد إبراهيم وإسماعيل صلى الله عليهما، وقال عليه السلام: خط إبراهيم عليه السلام ما بين الحزورة إلى المسعى".⁴¹⁵

هذه وإلا أنها رواية إلى جانب الروايات الموضوعة للاستدلال بها لمعتقدات الشيعة الغير موثوقة حسب القرآن والأحاديث الصحيحة؛ وفي الحقيقة لا يوجد شيء من هذا القبيل في الإسلام ولا حتى في الأحاديث الموضوعة لرجال غير ثقات عند السنة! إنما هذا مثال آخر لأحاديث وآثار موضوعة لا لها أصل ولا نسل-حسب أصول الجرح والتعديل وأصول الحديث-تم إدخالها إلى مجال العلوم الدينية لتأييد النظريات الفلسفية المقتبسة من الأساطير الفارسية والهندية واليونانية وغيرها من الديانات والحضارات، وذلك لأجل محاولة الشيعة لترسيخ أصول التشيع بين المسلمين، رغم أنها منتقدة من كل الجوانب من قبل علماء الفقه والعقيدة والتفسير وأصول الدين لأهل السنة والجماعة.

وفي الحقيقة سيهدم مهدي الشيعة جميع مساجد الأرض بدون استثناء "وجعلها جماء" ("الإرشاد" للمفيد، ص365).⁴¹⁶

6.5. لا جهاد إلا بحضور المهدي

فطبعاً الجهاد من أكبر الاصطلاحات المفهومة غلطاً في العالم المعاصر خاصة منذ ظهور الاستشراق. يرى المسلمون هذه الكلمة من ناحية تاريخية حيث أن الرسول صلعم والصحابة رضي الله عنهم أجمعين وخاصة أصحاب البدر منهم غزوا في غزوات وحروب متعددة وكثير منهم شهدوا في سبيل الله، وبعده لم يكن للمسلمين إلا ليشهدوا حروباً مختلفة وأدت تلك الفتوحات الإسلامية إلى توسيع العالم الإسلامي حتى الصقلية والأندلس غرباً وأفريقيا جنوباً والصين مع الهند شرقاً وكازاخستان والجرجان وأخراهما شمالاً، ولا ننسى أبداً من شهد من الصحابة والتابعين فيها، وكلها من الفصول الذهبية من تاريخ الجهاد المسلح والمعارك الدينية،

ولكن يقول الله تعالى **{ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً * فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً-الفرقان: 51 و52}** دليلاً أن الجهاد في الإسلام ليس بالسيف فقط، وإنما هو نوع من أنواعه المختلفة، ويتم تعيينه حسب السياق ومصلحة الناس العامة وطبعاً مصلحة المسلمين وغيرها من النواحي والعوامل للاعتبار؛ كما أنه يتراءى للناظر أنه دليل على نسيان المسلمين بشكل عام لأمر عظيم ألا وهو الدعوة إلى الإسلام، حيث أن هذه الآية إنما تدل على أكبر أنواع الجهاد في الدين وهو دعوة الناس إلى الحق المبين، كما هو مشهور من تاريخ النبي صلعم أنه أخبر أصحابه رضي الله عنهم عن وجوب استعدادهم للجهاد الأكبر وكانوا حينئذ مستريحين بعد غزوة من الغزوات! فدهشوا من قوله صلعم، فبين لهم آنذاك أنه كان يقول عن دعوة الناس إلى الإسلام.

والذين يكفرون بالله بمختلف أنواعهم وأشكالهم في كل العصور والأمصار هي الجبهة المقصودة لدعوتهم من قبل المسلمين، كما يكونون على خلافهم في الأمور الاقتصادية والثقافية وفي غالب الخلافات السياسية والاجتماعية كما هو واضح في التاريخ حتى يومنا هذا، والمسلمون يعتقدون أنهم خلقوا فقط للآخرة حيث قال تعالى **{وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون-الذاريات: 56}** وبالنسبة إلى الدنيا فيرونها متاع الغرور حسب الآية: **{وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور-آل عمران:**

185}}، فالجهاد بالنسبة إليهم سواء أكان بالسيف أم بالطرق الأخرى، إلا أنه واجب على كل مسلم ومسلمة مع الفروق الفردية، ليس ضد كل من يواجههم من غير المسلمين ولكن في حالات معينة،

ومن هذا المنطلق، نرى في القرآن عتاباً على المنافقين الذين تخلفوا عن القتال، حيث قال تعالى **﴿وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا وقالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما كانوا يكتمون-آل عمران:167﴾** أو قال عن أولئك المسلمين الذين تخلفوا عن القتال **﴿وإذ قالت الطائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً-الأحزاب: 13﴾** مما يدلنا على وجوب الجهاد أياً كان نوعه وخاصة المواجهة ضد أعداء الإسلام والمسلمين في ديار الحرب، ولا يعزب أحد من هذا الوجوب المطلق رغم أنه فرض عين على الأمة الإسلامية.

وأما بالنسبة إلى الشيعة فلا جهاد عندهم إلا بظهور المهدي "صاحب الزمان"، وهناك كثير من الأدلة على اعتقادهم بأن الجهاد حرام عليهم حتى قيام "القائم" المنتظر، فمثلاً قال الكليني صاحب "الكافي" إحدى المراجع الكبرى في الحديث الشيعي (ج2، ص295) "عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل"، وقد ذكر الرواية نفسها شيخ الشيعة الآخر الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (ج11، ص37)،⁴⁴⁰

وقال المحدث النوري عند الشيعة الحاج الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي⁴⁴¹ "عن أبي جعفر عليه السلام قال: مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم عليه السلام مثل فرخ طار ووقع من وكره فتلاعبت به الصبيان" ("مستدرك الوسائل"، دار الكتب الإسلامية، طهران، ج2، ص248)،⁴⁴²

وقد روى الحر العاملي قائلاً: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا سدير أرزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أن السفيناني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك ("وسائل الشيعة"، ج11، ص36)،⁴⁴³

ونرى في "الصحيفة السجادية الكاملة" (ط دار الحوراء بيروت، لبنان، ص16) "عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خرج ولا يخرج منا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلما أو ينعش حقا إلا اصطلته البلية".⁴⁴⁴

والسنة بأكملها حتى اليوم لم تسمع عن معيار يبتدأ وينتهي به الجهاد، مثل قيام ليس المهدي فقط بل ولا أحد من الأمة الإسلامية حتى المسيح عيسى عليه السلام عند قدومه المرة الثانية أيضا، فإذا جاء هو فله ترتيبات وخصال خاصة تم بيانها في الأحاديث الصحيحة فتؤمن السنة بها بكل الثبات.

7. المقارنة بين مهدي الشيعة ومهدي السنة وتحليل النتائج

إن مهدي السنة اسمه محمد بن عبد الله، فاسمه يوافق اسم النبي صلعم واسم أبيه يوافق اسم أبي المهدي. أما مهدي الشيعة فاسمه محمد بن الحسن العسكري.

إن المهدي عند أهل السنة من ولد الحسن [ر]، بينما أن مهدي الشيعة من ولد الحسين [ر].

إن المهدي المنتظر عند أهل السنة تكون ولادته ومدة حياته طبيعية، ولم يوجد في الأحاديث ما يدل على أنه يمتاز عن غيره من الناس بشيء من ذلك؛ أما مهدي الشيعة فإن حمله وولادته كانت في ليلة واحدة، ووجد ساجدا بعيد لحظة ولادته، ودخل في السرداب وعمره تسع سنوات، ومضى عليه الآن مئات من سنوات وهو في السرداب.

إن مهدي السنة يخرج لنصرة الإسلام والمسلمين، ولا يفرق بين العرب والعجم؛ أما مهدي الشيعة فيخرج لنصرة الشيعة الفرس خاصة والانتقام من أعدائهم، ويعادي العرب وقريشا والناس أجمعين فيقتلهم بالسيف ولا يبقى إلا ثلثهم في العالم، ولا يكون من أتباعه عربي، كما دلت عليها رواياتهم.

إن مهدي السنة يحب صحابة النبي صلعم، ويرضى عنهم ويتمسك بسنتهم، كما يحب أمهات المؤمنين ولا يذكرهن إلا بالثناء الحسن الجميل؛ أما مهدي الشيعة فيبغض أصحاب النبي صلعم وعلى رأسهم الشيخين الصديق والفاروق [ر]-بزعمهم-ويخرجهم من قبورهم ويعذبهم ثم يحرقهم، وكذلك يبغض أمهات المؤمنين، ويجلد أحب نساء النبي صلعم الصديقة بنت الصديق عائشة، رضي الله عنهن!!

إن مهدي أهل السنة يعمل بسنة النبي صلعم فلا يترك سنة إلا أقامها، ولا بدعة إلا قمعها؛ أما مهدي الشيعة فإنه يدعو إلى دين جديد وكتاب جديد على العرب شديد.

إن مهدي السنة يقيم المساجد ويعمرها؛ أما مهدي الشيعة فيهدم المساجد ويخربها، فيهدم المسجد الحرام والكعبة، ومسجد النبي صلعم، ولا يبقي مسجداً على وجه الأرض، كما صرحت به رواياتهم.

إن مهدي السنة يحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلعم، أما مهدي الشيعة فيفتح المدن بتابوت اليهود ويحكم بحكم آل داود.

إن مهدي السنة يخرج من المشرق، بينما أن مهدي الشيعة يخرج من سرداب سامراء.⁴⁴⁵

8. الخاتمة

تستكشف هذه الورقة الاختلافات الكبيرة بين ديانة الإسلام وديانة الشيعة خاصة حول فكرة المهدي المنتظر. تتمحور ديانة الشيعة حول الإمام الثاني عشر عندهم محمد بن الحسن العسكري، المعروف باسم "القائم"، وله ألقاب مختلفة مثل "الحجة" و"السفاني". ويتناول المقال الأصول والمعتقدات والتقاليد المتعلقة بمهدي الشيعة، مسلطاً الضوء على ولادته المزعومة عام 256هـ الخارقة للعادة واختفائه لاحقاً، وانتظارهم لظهوره لتحقيق النصر للشيعة إلى غيرها من المواضيع. يقارن المقال بين وجهتي النظر بين السنة وبين الشيعة في المهدي، مع التركيز على الاختلافات في صفاته وأهدافه وأفعاله ونوعية أتباعه؛ كلها متمركزة على الخلافات الجوهرية بينهما في الأحاديث والآثار. فبينما يتوقع السنة ظهور المهدي من أبناء محمد صلعم باسمه واسم والده نفسهما، متخذاً دوراً تقليدياً لدعم الإسلام عالمياً بل أقل من دور عيسى بن مريم [ع]، تصور الروايات الشيعية مهديهم بولادة خارقة للعادة، وبالعدوان وما يبدو من التمييز العنصري ضد العرب والمسلمين وأعمال عنيفة ودامية مثيرة للجدل للغاية ضدهم، وبالعصبية للآريين والفرس، بما في ذلك تدمير الحرمين الشريفين فثم المساجد. ويختتم البحث بمقارنة عقيدة المهدي في الديانتين، ما يؤكد التباين العميق في توقعاتهم ومعتقداتهم.³

9. المصادر والمراجع

³ هذه الخلاصة (رقم 8) تم إعدادها عن طريق توجهات تشات جي بي تي [ندوة السنة النبوية. \(openai.com\)](https://openai.com) ثم استخرجت ونقحت وأضيفت إلى المقال

1. <https://alagappauniversity.academia.edu/AbdulhadiBepukaran>

2. تحليل مصطلح "الإمامة" في تفسير "التحرير والتنوير" وتفسير "الميزان في تفسير القرآن"، أطروحة جامعية قدمها الأستاذ عبد الهادي إبراهيم الفاروقي للحصول على شهادة الدكتوراه في جامعة مهاتما غاندي بكونايم، كيرالا الهندية، يونيو عام 2022.

3. [ندوة السنة النبوية. \(openai.com\)](https://openai.com) فقط لأجل إعداد الشكل الأولي للخاتمة (رقم 8) عن طريق النتائج لتوجهات تشات جي بي تي ما فيما بعد استخراجها تم تنقيحها وإضافتها إلى المقال